تفسير إبن كثير

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ

وقوله : (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) قرأ بعضهم بالرفع ، وتقديره : ولهم فيها حور عين . وقراءة الجر تحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون الإعراب على الإتباع بما قبله ; لقوله : (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين) ، كما قال (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) [المائدة : 6] ، وكما قال : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق) [الإنسان : 21] . والاحتمال الثاني : أن يكون مما يطوف به الولدان المخلدون عليهم الحور العين ، ولكن يكون ذلك في القصور ، لا بين بعضهم بعضا ، بل في الخيام يطوف عليهم الخدام بالحور العين ، واالله أعلم .وقوله : (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أي : كأنهن اللؤلؤ الرطب في بياضه وصفائه ، كما تقدم في " سورة الصافات " (كأنهن بيض مكنون) [الصافات : 49] وقد تقدم في سورة " الرحمن " وصفهن أيضا ;